دور المسطحات المائية في تنشيط السياحة الساحلية
دراسة لسد الصوراني في منطقة الشيخ بدر

طالب الدراسات العليا: أحمد عدنان مصري
كلية: السياحة - جامعة: طرطوس
الدكتور المشرف: أحمد شحود + د. مهند حسين

الملخص

هدفت الدراسة إلى إبراز دور المسطحات المائية في الساحل السوري وبالتحديد سد الصوراني في منطقة الشيخ بدر. هذا بالإضافة إلى توضيح أهمية هذه المنطقة سياحياً وذلك من خلال إبراز أهم الملامح والإمكانيات لإقامة منشآت سياحية فيها. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال توصيف المنطقة وإعطاء بيانات ومخططات بيانية حول طبيعة المنطقة وإمكانية استثمارها سياحياً. هذا وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: إحداث مناطق تنظيمية لها طابع سياحي وخاصة في المواقع المجاورة لحرم الأنهار والمجاري المائية الطبيعية التي تكثر في المنطقة، وإقامة مهرجان سنوي سياحي متنوع كل صيف في منطقة الصوراني لتسليط الضوء على بحيرة السد والمسطحات المائية الأخرى في المنطقة واستثمارها سياحياً بشكل أفضل.

Summary

The study aimed to highlight the role of water bodies in the Syrian cost Specifically the Sorani Dam in the Sheikh Badr area. This is in addition to clarifying the importance of this region for tourism by highlighting the most important features and possibilities for establishing tourist facilities in it.

The study followed the descriptive analytical approach by describing the area and giving data and charts about the nature of the area and the possibility of investing in it as a tourist.

The study reached the following most important results: creating organizational areas of a touristic nature. Especially in the sites adjacent to the sanctuary of rivers and natural waterways that abound in the region and holding a diverse annual tourism festival every summer in the Sorani area to shed light on the dam lake and other water bodies in the region and its investment in tourism better.

مقدمة:

يمتاز الساحل السوري بموقعه الجغرافي وتنوع طبيعته ومناظره الطبيعية الخلابة، كما يتميز بمناخه المعتدل نسبياً، كل ذلك يكسبه أهمية خاصة تميزه عن بقية أقاليم الجمهورية العربية السورية. فهو يشكل الواجهة البحرية الوحيدة للقطر على البحر الأبيض المتوسط الذي يعد أحد المقاصد السياحية الرئيسية في العالم.

فالمياه هي عصب التنمية في كافة المجالات ولاسيما التنمية السياحية، فصناعة السياحة كغيرها من القطاعات الاقتصادية ترتبط بالمياه ارتباطاً وثيقاً، كون الماء والطاقة عاملان متلازمان لإحياء وإنعاش هذه الصناعة، وللقيام بأي نشاط سياحي لا بد من توفر المياه النظيفة والعذبة. ففي المناطق الغنية بالمياه تظهر البحيرات والينابيع والعيون وتزداد المساحات الخضراء، وبوجود الماء تنمو الزراعة وتتعدد المنتجات. هذا وبالإضافة إلى ذلك فالمسطحات المائية تعد بحد ذاتها مقصداً سياحياً مفضلاً لعدد كبير من السياح.

لقد أثارت الميزات الحضارية والمواقع الأثرية في الساحل فضول السياح من مختلف بلدان العالم، لكن عوامل الجذب السياحي الطبيعية، وعلى رأسها المسطحات المائية لم تلق الاهتمام الكافي ولم تأخذ دورها في النشاطات السياحية في الساحل السوري. وفي هذا البحث سيتم تسليط الضوء على أهمية المسطحات المائية والتي تنتشر في مختلف بقاع المنطقة الساحلية.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى بعنوان:

المقومات الطبيعية للسياحة في بحيرة الوند، محمد محمود (2015)، دراسة في جغرافية السياحة

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل والمعطيات الطبيعية للسياحة في منطقة الدراسة ودورها في تنشيط وتنمية النشاط السياحي القائم حالياً. حيث توصلت إلى تمتع المنطقة بميزة تساعد على الجذب السياحي من ناحية تنوع الظروف الطبيعية وتميزها مثل المسطح المائي الذي نتج عن إقامة السد. والتنوع التضاريسي الواضح المتمثل بالأراضي السهلية وبعض المرتفعات كالتلال والمنحدرات والجروف، حيث يمكن أن تشكل جاذب لهواة الطبيعية والسير والتنزه في المرتفعات.

الدراسة الثانية بعنوان:

الموارد المائية في إقليم الساحل والجبال الساحلية السورية، فواز الموسى، عبد الكريم حليمة (2009).

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع الموارد المائية في هذا الإقليم وواقع استثمارها في المجالات المختلفة، ودورها في عملية التنمية وسبل تخطيطها وإدارتها. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، مايلي:

- في حال استثمار الموارد الطبيعية في الإقليم في الزراعة والصناعة والسياحة فإنه يتوجب تأمين موارد مائية إضافية من خارج الإقليم.
- إن صناعة السياحة في الإقليم ناشطة وفي تنام مستمر.

- أهمية ترشيد استخدامات المياه المختلفة واقتراح إقامة شبكات مائية وربط القرى والمزارع بشبكات مياه للشرب من الينابيع وأهمها نبع السن لتجنب شح المياه في القرى وخاصة في فصل الصيف.

- مشكلة البحث

رغم العديد من المزايا التي يتمتع بها الساحل السوري وغناه بالمواقع الطبيعية والثروة المائية التي يزخر بها، لم يتم استثمار هذه الميزات بالشكل الأمثل لتشجيع وتنشيط السياحة. وهنا يمكننا طرح التساؤل الرئيسي الآتي:

– كيف تؤثر المسطحات المائية على تنشيط السياحة في الساحل السوري؟

- أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تنشيط السياحة وتنميتها في المنطقة الساحلية من خلال دراسة المسطحات المائية، التي لم تلق الاهتمام الكافي من الناحية السياحية. والتي يمكن استثمارها بالشكل الأمثل، الأمر الذي يجعلها تسهم في التنمية الاقتصادية لهذه المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية مقارنةً ببقية مناطق القطر، وبالتالي خلق فرص عمل جديدة ودفع عجلة التطور الاقتصادي في سورية.

- أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث فيما يلي:

- تسليط الضوء على المسطحات المائية في الساحل السوري وأهميتها السياحية.
- التعريف ببحيرة سد الصوراني وإبراز خصائصها الطبيعية وأهميتها السياحية.

- دراسة واقع النشاط السياحي في منطقة بحيرة سد الصوراني، وتحديد معوقات استثمارها سياحياً.
- اقتراح حلول لتحسين الواقع الخدمي واستثمار السد سياحياً بشكل أفضل.

- منهج البحث

سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث وذلك لإبراز خصائص وصفات المنطقة الساحلية، والثروة المائية التي تتمتع بها، ولا سيما منطقة بحيرة سد الصوراني.

أولاً: الخصائص الطبيعية والسياحية للساحل السوري

تعتبر الشواطئ البحرية مجالاً حيوياً للدّول في ميادين مختلفة وتلعب دوراً هامة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية لتلك الدول، فهي تشكل مراكز جذب سياحي واقتصادي لا يستهان بها، وفي المنطقة الساحلية يعد الشاطئ وجهة سياحية أساسية ليس فقط لأبناء محافظتي اللاذقية وطرطوس، بل لعدد كبير من السياح الذين يقصدونه من المحافظات الأخرى وحتى من خارج القطر. حيث يعد متنفساً للمقيمين والسياح لقضاء أوقات السكينة والهدوء والتسلية. ويعد البحر مقصداً لهؤلاء على اختلاف مستوى معيشتهم وإمكاناتهم المادية.

تتألف أرض إقليم الساحل من واجهة بحرية بين البحر المتوسط غرباً و قمم الجبال الساحلية شرقاً. فهي تتضمن مناطق جبلية وأخرى سهلية منخفضة، ويتميز الساحل السوري بأنه قليل التعرج و تتوافر فيه عدد من الجزر، ومياهه دافئة نسبياً وملوحته تصل إلى 39 بالألف، وحركة المد والجزر فيه ضعيفة. كل ذلك يشكل عوامل مناسبة لممارسة الأنشطة السياحية.

أما للغطاء النباتي فينتشر على الجزء الأكبر من أراضي المنطقة الساحلية وقلما تتواجد أراضي جرداء في المنطقة والتي تتركز بشكل أساسي في مناطق انتشار بعض التوضعات الجيولوجية (الجوراسية) في الشرق والشمال الشرقي من المنطقة، هذا الغطاء النباتي هو عبارة عن أشجار حراجية وأشجار مثمرة بكافة أنواعها ومختلف أنواع الأعشاب والشجيرات الصغيرة. ويغطي الغطاء النباتي الحراجي نحو 25% من مساحة المنطقة.

ثانياً: الظروف المناخية للمنطقة وتأثيرها على السياحة

للمناخ أهمية كبيرة كعامل طبيعي مؤثر على الحركة والنشاط البشري عموماً والسياحي بصورة خاصة. وفيما يلي أبرز الخصائص المناخية للمنطقة الساحلية[1]:

1- يسيطر على المنطقة الساحلية مناخ متوسطي مع شتاء ماطر معتدل وصيف معتدل جاف.

2- يبلغ المتوسط السنوي للحرارة /16.6° /. ويعتبر شهرا تموز وآب أكثر الأشهر حرارة في السنة حيث يبلغ المعدل الشهري للحرارة /23.6°/ و /24°/ على التوالي. وتعتبر المنطقة من المناطق الرطبة إلى نصف الرطبة، ويلاحظ أن المعدل السنوي للرطوبة النسبية يبلغ /70% /.

1- الأطلس المناخي لسورية، 1977– وزارة الدفاع – المديرية العامة للأرصاد الجوية – دمشق.

3- تسود المنطقة رياح شمالية شرقية وجنوبية شرقية شتاءً. أما في بقية الفصول تسود رياح جنوبية غربية إلى غربية وهي ذات سرعة معتدلة، حيث يبلغ المعدل السنوي لسرعة الرياح 3.7م/ثا.

4- يتم الاعتماد على التزود بمياه الشرب كلياً على مياه الأنهار أو المياه الجوفية، حيث يتم استجرار القسم الأكبر من مياه الشرب من نبع السن، ويستجر الباقي من آبار حكومية تحفر لهذا الغرض ومن بعض الينابيع، ولا تستخدم مياه السدود إلا بشكل محدود من سدي الحفة وبلوران لإرواء بعض التجمعات السكنية المجاورة لهذين السدين.

ثالثاً: الأهمية التاريخية للساحل السوري

حافظ إقليم الساحل السوري على أهميته التاريخية منذ أقدم العصور، فمنذ العصور الحجرية وحتى يومنا هذا توالت عمليات الاستيطان البشري في أماكن مختلفة منه، إذ أظهرت نتائج الحفريات وجود تراكمات حضارية تعود للكنعانيين والآشوريين والفرس واليونان والرومان والبيزنطيين والمسلمين والصليبين والمملوكيين و العثمانيين[1]. وقد تركت هذه الحضارات إرثاً حضارياً هاماً يعود تاريخه إلى ما قبل العصور الكلاسيكية كما في رأس الشمرة، خان عطاالله، صلنفة، أبو عصفة، يحمور، عريمة، رأس البسيط، قلعة السرياني، عمريت، ابن هاني، بالإضافة إلى آثار يونانية رومانية وبيزنطية كلاسيكية

[1] سعادة، جبرائيل (1987): الساحل العربي السوري عبر التاريخ ، مجلة العمران السورية، العدد 24: (10 - 30).

مثل، عمريت، حصن سليمان، جبلة، اللاذقية، قلعة صلاح الدين، قلعة المرقب، قلعة صافيتا، قلعة بزرة، قلعة أرواد وغيرها.

كل هذه المواقع الأثرية تُعد عناصر جذب سياحية هامة للسياح المحليين والأجانب نظراً لما تتمتع به هذه المواقع من مكتنزات تاريخية مميزة. كما أن هذه المواقع الأثرية تعكس دور الإنسان وقدراته الكبيرة والمستوى الحضاري الذي وصل إليه سكان الساحل السوري عبر التاريخ.

رابعاً: التنوع التضاريسي والبيئي في الساحل وأهميته السياحية

تُعد المنطقة الساحلية ذات تضاريس متنوعة، يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر من0 إلى 1500 متر. وتقسم المنطقة الساحلية حسب التضاريس إلى ثلاث مناطق متميزة وموازية للساحل:

- منطقة السهل الساحلي والتي يبلغ عرضها (3 – 15 كم) ويبلغ ارتفاعها أقل من (100 م).
- منطقة تلية يبلغ ارتفاعها من 100م حتى 750م وتبلغ مساحتها 2700 كم^2 منها 1100 كم^2 ضمن محافظة طرطوس.
- منطقة جبلية يبلغ ارتفاعها عن 750 م ومساحتها تبلغ 1500 كم^2 منها 400 كم^2 ضمن محافظة طرطوس.

نلاحظ مما سبق غنى وتنوع التضاريس في المنطقة الساحلية من سهول منبسطة غرباً إلى جبال مرتفعة شرقاً تكسوها غابات خضراء وارفة. كما تتميز

الجبال الساحلية بشكل تضاريسي مميز: منخفضات – حفر – عدد كبير من الأنهار والينابيع الجوفية. كل ذلك يعد من عوامل ومقومات الجذب السياحي. ويمكن أحياناً مصادفة أكثر من شكل تضاريسي في نفس الموقع، مما يضفي على المنظر الطبيعي روعةً وجمالاً (الشكل 1).

الشكل (1): صورة تظهر تنوع التضاريس والمظاهر في الساحل السوري.

المصدر: أطلس سورية السياحي، 1989.

خامساً: السكان والنشاط البشري الاقتصادي

يبلغ عدد السكان في المنطقة الساحلية نحو 2,2 مليون نسمة. حيث تعد محافظة اللاذقية تاسع محافظات سورية من حيث عدد السكان بتعداد قدره (1,207,000) نسمة. وتمثل محافظة طرطوس المحافظة السورية الثانية عشرة من حيث عدد السكان بتعداد قدره (938,000) نسمة يشكلون ما نسبته 3.9% من إجمالي تعداد السكان[1].

مع أن المنطقة صغيرة نسبيا (2.3 في المائة من مجمل مساحة سورية)، فإن مساهمتها كبيرة في الاقتصاد الوطني ولاسيما من الناحية الزراعية، حيث تقدم 98 في المائة من الحمضيات و 42 في المائة من الزيتون و 55 في المائة من انتاج البندورة و 56 في المائة من التبغ. وفي سورية يتركز إنتاج الخضروات الشتوية في المنطقة الساحلية.

سادساً: النشاط السياحي

بلغ نمو السياحة في الساحل السوري ذروته في العقود الأخيرة، لكن بالرغم من الأهمية الاقتصادية البالغة للسياحة الساحلية لا يوجد تحديد دقيق لنصيبها من قطاع السياحة، وتظهر دراسات متفرقة لأماكن مختلفة من الساحل السوري غناه بعناصر الجذب السياحي (الشكل 2).

[1] المكتب المركزي للإحصاء: المجموعة الإحصائية السورية لعام 2009.

الشكل (2): توزع المعالم والخدمات السياحية في الساحل السوري

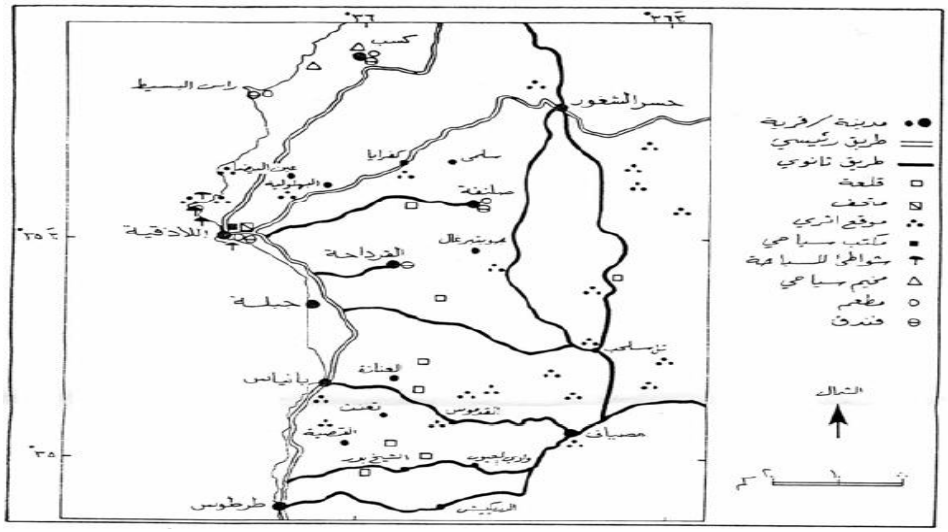

المصدر: أطلس سورية السياحي، 1989.

تختلف أهمية تلك العناصر حسب حجمها ومساهمتها في الاقتصاد ورفاهية المجتمع المحلي. كما تتوفر فيه مقومات عديدة تجعل منه وجهة سياحية واعدة أبرزها صغر مساحة حوضه مقارنة بالأحواض الأخرى وكبر مخزونه من المياه السطحية والجوفية ومناخه المتوسطي المتنوع.

هذا ونستنتج أن المقوّمات والعوامل الطبيعية التي يتميز بها الساحل السوري والتي سبق ذكرها من العوامل التي تعمل على جذب السيّاح سواء من الداخل أو حتى من مختلف دول العالم. وهي تشمل طبيعة الأرض وتضاريسها المتنوعة من جبال وسهول ووديان وأنهار وشواطئ وظروف مناخية ملائمة. بالإضافة إلى المناطق الريفية والغابات ومناطق الصيد وغيرها من مواقع ومقومات الجذب السياحي التي تنتشر في كافة أرجاء الساحل السوري. ويُمكن القيام بالعديد

من الإجراءات لتنشيط الحركة السياحية في الساحل السوري، وذلك من خلال الوسائل التالية:

سابعاً: وسائل تنشيط الحركة السياحية في الساحل السوري

1- الترويج

يزود الترويج المستهلك بمعلومات عن بدائل الخدمات المتاحة ويمكنه من إجراء مفاضلة بين المواقع السياحية والنشاطات المتاحة فيسهم بذلك في تنشيط الحركة السياحية. ويمكن استخدام وسائل الإعلام والموارد الترويجيّة، في تنشيط الحركة السياحية عبر الإجراءات التالية:

- إنشاء خريطة سياحيّة تتضمّن وصفاً مختصراً لمناطق الجذب الرئيسيّة في الساحل ومواقعها الجغرافية، والأنشطة التي يمكن للسياح القيام بها في كل منطقة، ومدى توفر مراكز التسوّق، والمطاعم، وغيرها من الأماكن التي تلفت السائح فيها.
- استخدام موارد ترويجيّة، وهي يمكن أن تكون عبارة ملصقات، أو رسومات على الملابس أو قبعات، أو أعلام مضاف لها شعار المدينة أو الموقع السياحي، والعلامات التجاريّة، ويُمكن القيام بذلك بالاستعانة بمصمّمين، أو رسّامين؛ لإنشاء هذه الموارد الترويجيّة.
- وضع خطط تسويق واستخدام الإعلانات فيها، سواءً كانت هذه الإعلانات إذاعيّة، أو تلفزيونيّة، مع التركيز على وضع شعارات خاصة بالمواقع السياحية الهامة، والنقاط المهمة التي تمّ نقاشها في خطة التسويق.

- استثمار وسائل التواصل الاجتماعي وانتشارها بين جيل الشباب في الترويج السياحي لما له من دور بارز في تنشيط الحركة السياحية.

2- دور مؤسسات وشركات السفر

ينبغي أن تقوم مؤسسات وشركات السفر بالعديد من الإجراءات لتنشيط السياحة، ومنها:

- تنظيم تجربة سفر متكاملة، فالمسافر لا يريد رحلات رخيصة الثمن فقط، بل يبحث عن رحلة سفر متكاملة شاملة لحجوزات الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها في أرجاء الساحل، والمطاعم، والفنادق، وغيرها من المستلزمات؛ لذا ينبغي على كلّ شركة سياحيّة التأكّد من أنّ الرحلات المنظّمة من قبلها مميزة، وشاملة لكل ما يلزم، الأمر الذي يدفع الناس للعودة لتجربتها في وقت لاحق.
- تحديث المواقع الإلكترونيّة، والروابط، والمدوّنات التابعة لشركات السفر، بحيث يستطيع المسافر الوصول للمعلومات التي يريدها بكلّ سهولة
- تحسين علاقة شركات السفر مع العملاء الحاليين والعملاء الجدد، وذلك من خلال قيامها بتفقّد معلوماتها بشكل مستمر؛ كالتأكّد من رقم الهاتف الصحيح، والموقع المدرج للشركة، والبريد الإلكتروني، وغيرها من المعلومات، فضلاً عن إزالة أيّ معلومة غير مهمة.

3- وسائل أخرى لتنشيط الحركة السياحية

من الوسائل التي تساعد على تشجيع السياحة وجذب السيّاح نذكر:

- القيام بالحملات الدعائية والإعلامية على المستويين المحلي والدولي عن الآثار والمواقع السياحية والخدمات المتوفرة في الساحل.
- إنتاج أفلام وثائقية عن السياحة الآثار والخدمات السياحية في المنطقة الساحلية.
- الاطلاع على اتجاهات السيّاح وحاجاتهم ورغباتهم والعمل على تلبيتها.
- رعاية الأحداث والمناسبات التي تساهم في خلق صورة ذهنية أمام العالم أجمع بأن المنطقة الساحلية تتمتع بالاستقرار والمناخ الاجتماعي الملائم لممارسة مختلف الأنشطة السياحية.

ثامناً: أهم المسطحات المائية في محافظة طرطوس

تعتبر محافظة طرطوس بالمعنى الهيدرولوجي والهيدروجيولوجي جزءاً من حوض الساحل السوري الذي يمتد من الحدود التركية شمالاً إلى الحدود اللبنانية جنوباً ومن أعلى سلسلة الجبال الساحلية شرقاً حتى البحر الأبيض المتوسط غرباً.

1- الموارد المائية السطحية:

يقع ضمن محافظة طرطوس /8/أحواض ساكبة سطحية تتبع أهم ثمانية أنهار موجودة في المحافظة إلى جانب مجموعة من السدود التي أنشأت عليها وهذه الأحواض يتشكل بعضها من أحواض فرعية أساسية.

هذه الأحواض الثمانية هي ابتداءً من الشمال باتجاه الجنوب:

1- حوض نهر حريصون: يتشكل هذا الحوض من حوضين فرعيين أساسيين كبيرين هما:

- حوض نهر الجوبيات.
- حوض نهر سوريت مع حوض نهر بحورتة.

2- حوض نهر جوبر

3- حوض نهر بانياس

4- حوض نهر مرقية: يتشكل هذا الحوض من أربع أحواض فرعية كبيرة هي:

- حوض نهر تعنيتا.
- حوض نهر المرقب: الذي يتشكل بدوره من ثلاث أحواض فرعية
  - حوض نهر القبلي.
  - حوض نهر الزويقة.
  - حوض نهر المرقب.

5- حوض نهر الحصين: يتشكل من أربع أحواض فرعية أساسية كبيرة هي:

- حوض نهر الخوابي.
- حوض نهر البلوطة.
- حوض نهر قيس.
- حوض نهر الحصين.

6- حوض نهر الغمقة.

7- حوض نهر الأبرش.

8- حوض نهر الكبير الجنوبي: يتشكل من أربع أحواض فرعية أساسية كبيرة هي:

- حوض نهر العروس
- حوض نهر السبع.
- حوض نهر أبو الورد.
- حوض نهر الكبير الجنوبي[1].

تاسعاً: دراسة لسد الصوراني وإمكانية استثماره في تنشيط الحركة السياحية

1- الموقع والميزات الطبيعية لمنطقة سد الصوراني

يقع سد الصوراني في منطقة الجبال الساحلية في سوريا وعلى مسافة 50 كم شمال شرق مدينة طرطوس. يتوضع في أعالي نهر مرقية على وادي السعنونية غرب قرية برمانة المشايخ إلى الشمال الشرقي من بلدة الشيخ بدر بمسافة 9 كم الشكل (3). يمتد الموقع بين خطي طول "30. 07َ. 36ْ و "54. 06َ. 36ْ شرقاً، ودائرتي عرض "76. 01َ. 35ْ و "84. 01َ. 35ْ شمالاً، و تبلغ مساحة حوض النهر 76.65 كم^2.

[1] (وزارة الري-مديرية الموارد المائية-2013)

الشكل (3): صورة جوية تبيّن موقع سد الصوراني

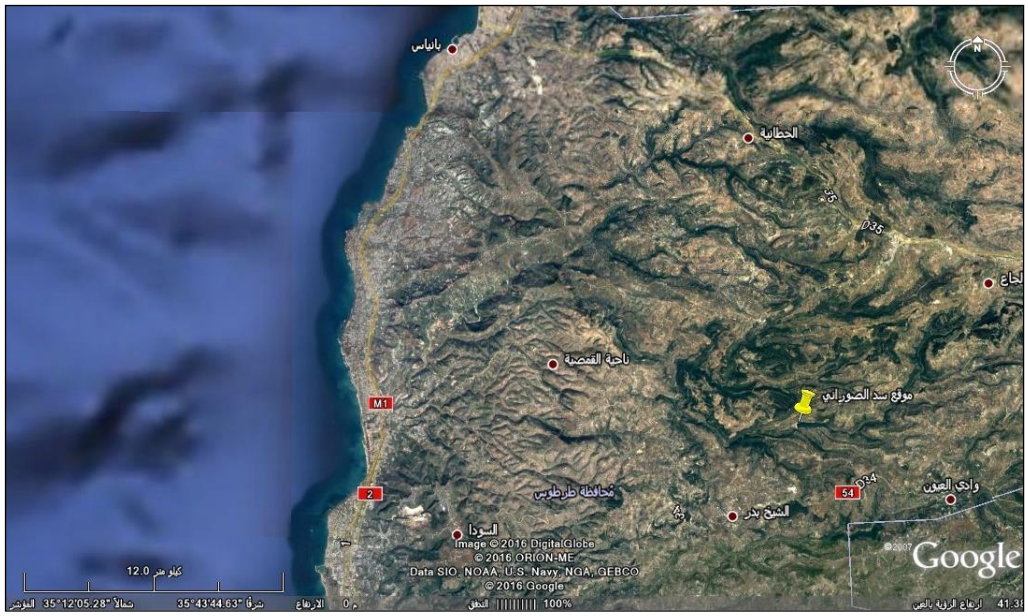

المصدر: أطلس سورية السياحي، 1989.

السد مخصص لتأمين مياه الشرب لقرى منطقة الشيخ بدر الشمالية الشرقية، حيث يجمع مياه الينابيع المنتشرة بكثرة في المنطقة. يبلغ طول البحيرة 2.8 كم، العرض الوسطي للبحيرة 119.9م، والعمق الوسطي للبحيرة 13.4م، أما مساحة سطح البحيرة فهو 335720 $م^2$، وحجم التخزين الطبيعي4.5 مليون $م^3$. وقد بلغت كلفة إنشاء السد 260 مليون ليرة سورية في سنة تشييده (سنة 2004). يظهر الشكل (4) جسم السد والمناطق المحيطة ببحيرة السد (مديرية الموارد المائية في محافظة طرطوس، 2010).

الشكل (4): صورة السد والمناطق المحيطة به

المصدر: أطلس سورية السياحي، 1989.

يحيط بالسد مجموعة من القرى والتجمعات السكنية، يقدر عدد سكانها بحوالي 12000 نسمة (وهي قرية الصوراني، بغيدات، المجيدل، الوادي الأخضر، وبرمانة المشايخ). كما تضم المنطقة مجموعة من الينابيع والروافد الدائمة الجريان التي تغذي البحيرة مثل رافد عين الزعرور والوادي الأخضر، إضافة إلى روافد أخرى مؤقتة تجف صيفاً، ويعتمد السكان على مياه هذه الروافد في ري بعض المزروعات مثل رافد جوبة المقدر (مديرية الموارد المائية في محافظة طرطوس، 2010).

يحيط بالحوض العديد من القمم التي تتناقص ارتفاعاتها كلما اتجهنا من الشرق إلى الغرب. حيث يبلغ الارتفاع الأعظمي للحوض في قمة جبل القطبون 1175.7 م عن سطح البحر، بينما يصل أدنى ارتفاع له 344.12 م. يتشكل الوادي الرئيسي للسد من التقاء رافدين نهريين أساسيين، الأول هو رافد السعنونية،

الذي يتشكل بدوره من التقاء رافدي الصوراني وأبو الحمام، أما الرافد الثاني فهو الوادي الأخضر. حيث يبلغ طول نهر الصوراني 8 كم، وأبو الحمام 10 كم وذلك عند نقطة التقائهما، ويسيران معاً مسافة 5 كم حيث يشكلان نهر السعنونية، الذي يلتقي مع الوادي الأخضر عند محور السد، ويبلغ طول الوادي الأخضر 5.5 كم. في حين تتابع المياه، التي تخرج من مفيض السد، جريانها غرباً وتصب في البحر الأبيض المتوسط شمال مدينة طرطوس بحوالي 15 كم (الشكل 5).

الشكل (5): حوض نهر مرقية وضمنه نهر الصوراني والمسطحات المائية التابعة له.

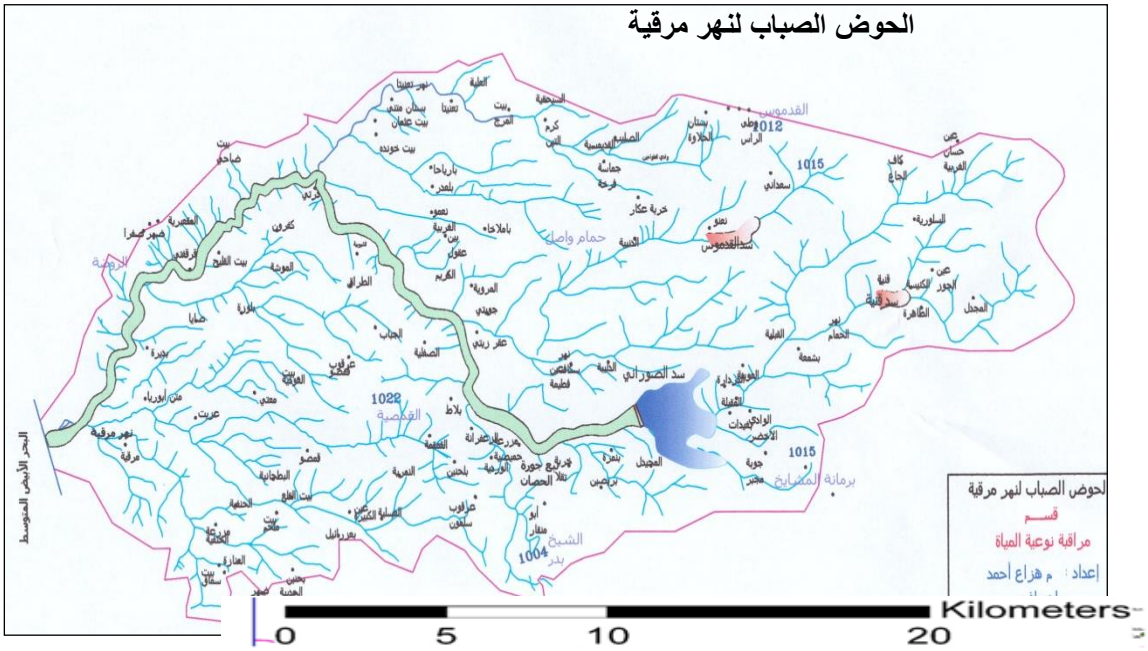

المصدر: أطلس سورية السياحي، 1989.

2- خصائص المسطحات المائية في منطقة سد الصوراني

يعد نهر مرقية واحداً من أهم المجاري المائية في المنطقة الساحلية، وتبلغ مساحة الحوض الصباب له 358 كم2. يتميز القسم العلوي للحوض بشبكته المائية الكثيفة وأهم روافده هي: وادي تعنيتا، الحاج حسن، الصوراني، السنديانة. تتبع هذه الروافد من سفوح الجبال الساحلية الغربية وتجري في مجرى ضيق وعميق ذو انحدارات كبيرة ويبلغ ارتفاع جوانبه 400م. يتميز السفح الأيمن بأنه أقل ارتفاعاً وأكثر تسطحاً كما أنه متعرج وفيه عدد كبير من الأماكن الضحلة. بالنسبة لسرير النهر الفيضي فهو ضيق (60 – 80 م)، ويلاحظ في هذه الأماكن تعرجات غير ثابتة للمجرى الذي تتشكل سفوحه من الأحجار الكلسية، يصب في النهر من الجهة اليمنى أكبر روافده (وادي تعنيتا) بعد ذلك يأخذ النهر اسمه "نهر مرقية" ويتغير اتجاهه نحو الجنوب الغربي.

يستقبل مجرى النهر مياه عدد كبير من الينابيع ويعود سبب استمرار جريانه إلى وجود تغذية جانبية له (المديرية العامة لحوض الساحل، 2005). يبلغ طول نهر مرقية مع وادي الحاج حسن وروافد السنديانة 52 كم ويصب النهر في البحر على مسافة 15 كم شمالي مدينة طرطوس،

يوجد بالإضافة لسد الصوراني عدة سدود أخرى قيد الدراسة ستقام في المنطقة ضمن هذا الحوض وبحجم تخزين إجمالي يقدر بـ 107 مليون متر مكعب (الشكل 6) وهي:

1- سد بيت المرج بحجم تخزين (2.5 مليون متر مكعب).

2- سد القمصية بحجم تخزين (3 مليون متر مكعب) .

3- سد مرقية بحجم تخزين (100 مليون متر مكعب) .

4- سد قنية بحجم تخزين (1.5 مليون متر مكعب).

وقد تم إنجاز سد الصوراني بحجم تخزين (4.5 مليون متر مكعب).

هذه السدود ستزيد من أهمية المسطحات المائية ودورها السياحي في المنطقة.

الشكل (6): سد الصوراني والسدود الأخرى المزمع تشييدها في حوض نهر مرقية.

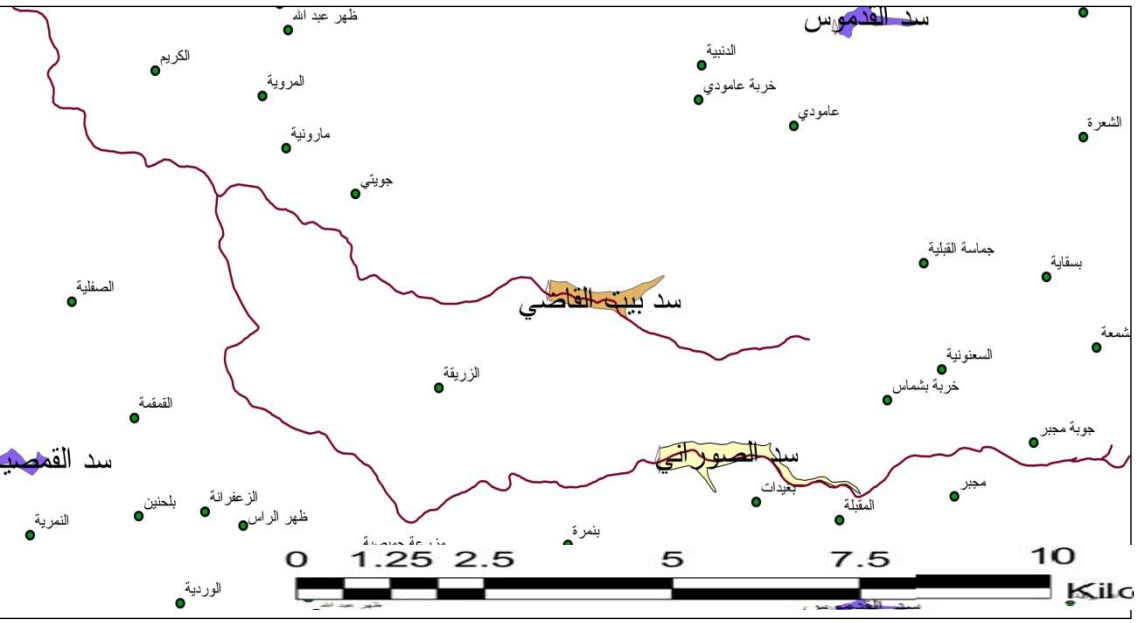

المصدر: أطلس سورية السياحي، 1989.

a. الميزات المناخية لمنطقة الصوراني

تخضع منطقة الصوراني للمناخ المتوسطي الجبلي الذي يكون بارداً رطباً في الشتاء ومعتدل الحرارة جافاً في الصيف وهي بذلك تعد مثالية للاستجمام

وممارسة النشاطات السياحية المختلفة. وفيما يلي أبرز الخصائص المناخية للمنطقة [7][1]:

تتنوع أشكال الهطول في منطقة الدراسة بين هطولات مطرية وثلجية وأحياناً تهطل زخات من البرد. بلغ المتوسط السنوي للهطل 1000ملم خلال الفترة (2008–2017). ويُعد شهر كانون الثاني أكثر شهور السنة هطولاً بمتوسط 240.9 ملم، يليه شهر كانون الأول 231.3 ملم، ثم شهر شباط 163.5 ملم. بينما تكون الهطولات قليلة أو نادرة خلال الصيف؛ فقد بلغت بالمتوسط 0.3 ملم في شهر تموز و0.5 ملم في آب (الشكل 7).

الشكل (7): المتوسط الشهري للهطولات المطرية لمحطة الصوراني للفترة (2008–2017)

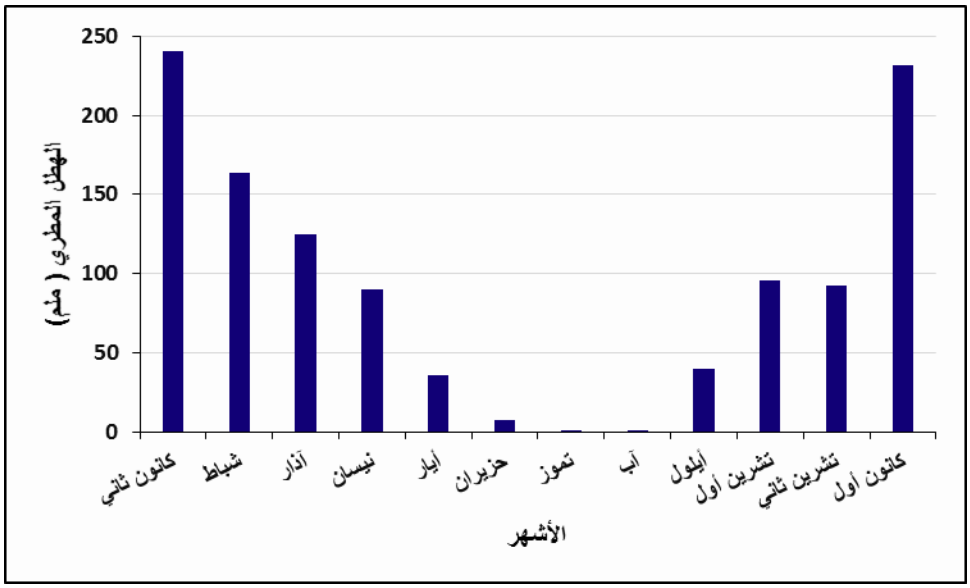

المصدر: أطلس سورية السياحي، 1989.

[1] - [7]: يوسف، سوسن (2018)، تقييم نوعية المياه في بحيرة سد الصوراني وروافد النهر الأساسية - منطقة الشيخ بدر – طرطوس. رسالة ماجستير، جامعة تشرين، كلية الهندسة الزراعية.

تبدي الهطولات توزعاً فصلياً واضحاً ويعد فصل الشتاء الفصل الرئيسي للهطل بمتوسط 612.6 ملم يليه فصل الربيع بمتوسط 249.7 ملم، ومن ثم فصل الخريف بمتوسط 208.7 ملم. وأما فصل الصيف فيكاد يخلو من الأمطار 8.2 مم. وبذلك يكون النظام الفصلي المتوسط للهطل من النموذج: شتاء – ربيع – خريف – صيف (الشكل 8).

الشكل (8): متوسطات الهطل المطري الفصلي لمحطة الصوراني للفترة (2008-2017)

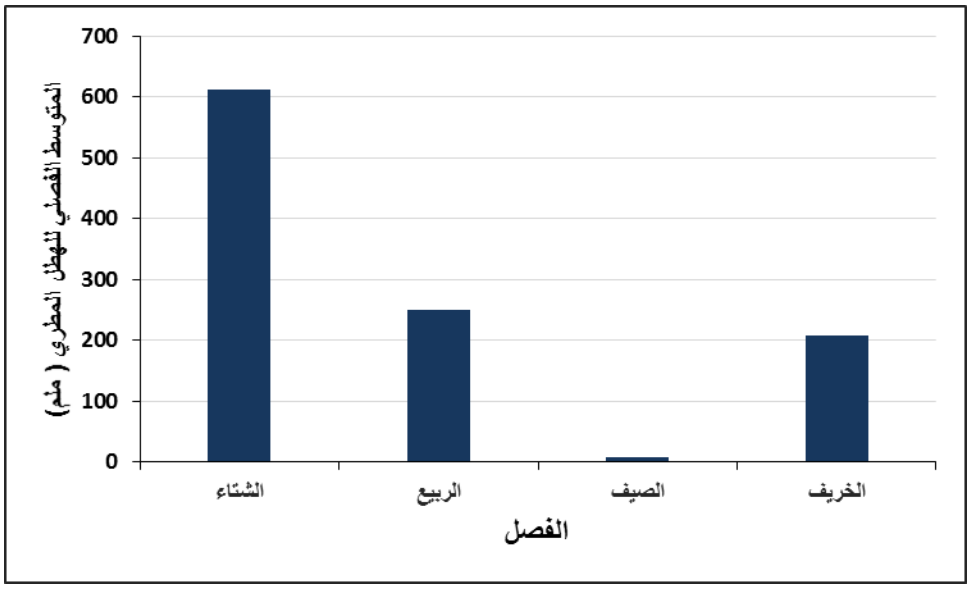

المصدر: أطلس سورية السياحي، 1989.

لوحظ أن كميات الهطول السنوي تتذبذب بشدة من عام لآخر حيث تراوحت بين 489.8 ملم عام 2017م و1079.2 ملم عام 2012م بانحراف معياري قدره 93.53 ملم. كما كانت التباينات كبيرة على مستوى الشهر الواحد بين السنوات، فبالنسبة لشهر كانون الثاني يلاحظ أن الهطولات تراوحت بين 42.3 ملم عام 2014 و310.4 ملم عام 2016، في حين كانت في شهر كانون الأول بين

28.8 ملم عام 2015 و443.7 ملم عام 2012. كذلك الأمر في شهر آذار إذ تراوحت الهطولات بين 29.1 ملم عام 2017 و384.2 ملم عام 2015.

- **درجات الحرارة**

يلاحظ من الشكل (2-9) أن متوسط درجات الحرارة الشهرية تراوحت بين 9.4 م° في كانون الثاني و 26.1 م° في شهر آب بانحراف معياري قدره 6.1 م°. بلغ متوسط درجة الحرارة لكافة أشهر السنة خلال الفترة المدروسة 14.5 م°، مع انخفاض لمتوسط درجة الحرارة الصغرى إلى 3.3 م° في شهر كانون الثاني يرتفع هذا المتوسط إلى 18 م° في شهر آب بانحراف معياري قدره 5.5 م°.

تراوح متوسط درجات الحرارة العظمى الشهري بين 8.2 م° في كانون الثاني و26 م° في آب، بفارق مقداره 17.8 م° وانحراف معياري قدره 6.7 م°. وبالاعتماد على البيانات المناخية لسنوات سابقة فقد وصلت أدنى درجة حرارة تم تسجيلها إلى -6 مْ عام 1985 في حين وصلت أعلى درجة حرارة الى38 م° يوم 11 تموز من العام 1983 تلاها 37.5 م° يوم 15 أب من العام 1994، الأمر الذي يؤثر في العناصر المناخية الأخرى كالتبخر وبالتالي في التغذية المائية للموقع.

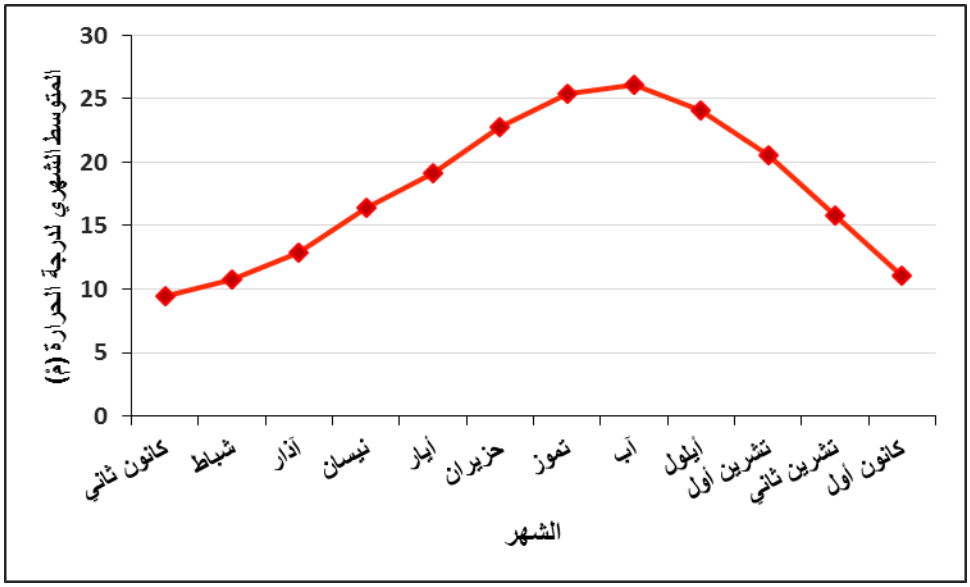

الشكل (9): متوسطات درجة الحرارة الشهرية لمحطة الصوراني للفترة (2008-2017).

تعد نوعية مياه البحيرات الأكثر تأثراً بالتغيرات الحرارية مقارنة بالمسطحات المائية الأخرى، إذ تتغير درجة حرارتها بسرعة بتغير درجة حرارة الهواء ووفق الفصل من السنة فترتفع صيفاً وتنخفض شتاءً. تراوحت درجة حرارة مياه بحيرة السد بين 10.4 مْ في فصل الشتاء و24.8 مْ في فصل الصيف.

- **الرطوبة الجوية**

تعد رطوبة الهواء النسبية محصلة تفاعل جملة من عناصر المناخ الأخرى. بلغ متوسط الرطوبة النسبية في الموقع 66.3 %، بانحراف معياري قدره 4.8 %. يلاحظ أن الرطوبة النسبية مرتفعة نسبياً في فصل الشتاء وتتناقص تدريجياً في الربيع والخريف والصيف، وتكون الأعلى في شهر كانون الثاني 79.2% يليه كانون الأول 75.4% ثم شباط 74%، وأقل ما تكون في شهر تشرين الأول 60% (الشكل 10).

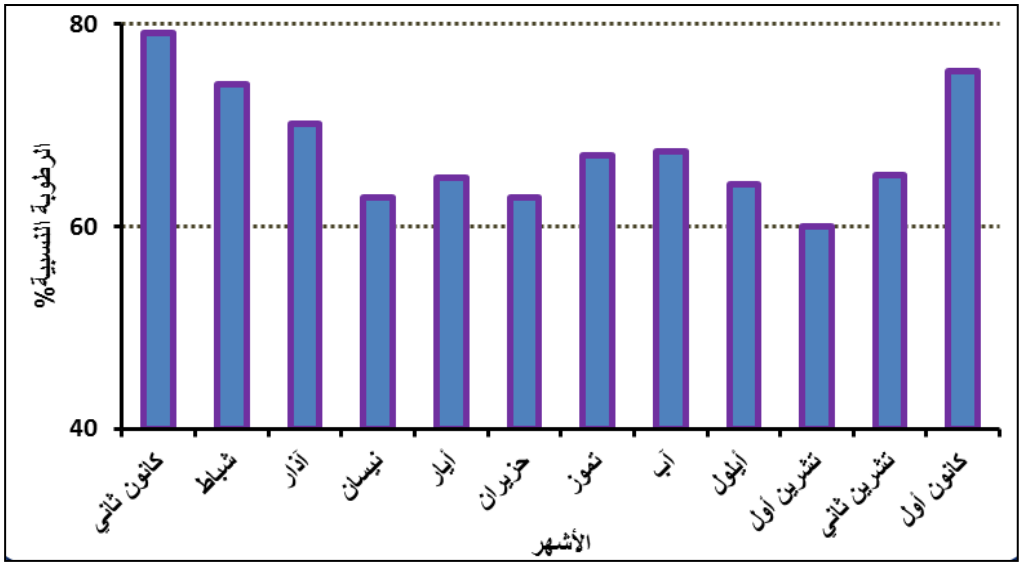

الشكل (10): المتوسط الشهري للرطوبة النسبية لمحطة الصوراني للفترة (2008-2017).

- **الرياح**

إن الاتجاه السائد للرياح في المنطقة هو الاتجاه الغربي، وذلك في أشهر الربيع والصيف وبداية الخريف، بينما تكون شرقية إلى شمالية شرقية في الفترة الممتدة بين تشرين الثاني وشباط. بلغ المعدل السنوي لسرعة الرياح 4 م/ثا، ومعدل سرعة الرياح العظمى خلال الشتاء 21.3 م/ثا. وقد سجلت أعلى قيمة لسرعة الرياح خلال فترة المراقبة (2008-2017) في شهر آذار وهي 31 م/ثا (نعمان، 2010).

b- الغطاء النباتي

إن التباين الطبوغرافي الذي تميزت به منطقة الدراسة عكس تبايناً في التنوع النباتي وذلك حسب الارتفاع عن سطح البحر، وقد خضعت منطقة الشيخ بدر عموماً كغيرها من المناطق الساحلية للعديد من التغيرات في استعمال الأراضي إذ

أن ربع مساحتها يصنف حراجي ونصفها زراعي، والباقي تشغله المساكن والمباني المتنوعة.

تعد زراعة الزيتون والحمضيات والرمان والجوز من أهم الزراعات السائدة في المنطقة، أما أهم المحاصيل الحقلية فهي التبغ والقمح والشعير. أما الغطاء الحراجي فأغلبه تكوين ناتج عن بقايا تكوين غابي انحسر تدريجياً تحت عوامل التدهور المختلفة ولاسيما العامل البشري.

عاشراً: النشاط السياحي في المنطقة وعقبات الاستثمار السياحي

إن ما يميز القرية ويجعلها من أجمل المناطق السياحية وجود سد الصوراني فيها وهو السد الأول في سورية الذي تم تشييده لتخزين مياه الشرب. كما تنتشر المطاعم والجلسات الشعبية على طرفي نهر الصوراني وفي جوار بحيرة السد (الشكل 11)

الشكل (11): أحد المطاعم الشعبية على ضفاف الصوراني

تميز منطقة الصوراني أيضاً بطبيعتها الخلابة التي تؤهلها لتكون قبلة لمحبي الطبيعة. كما تتضمن "الصوراني" العديد من الآثار منها قلعة الكهف المحفورة بالكامل في الصخر والتي سكنها الشيخ صالح العلي في فترة الثورة السورية الكبرى.

ويبلغ عدد سكان قرية الصوراني 1100نسمة يعتمد معظمهم على زراعة التبغ والحمضيات والزيتون حيث توجد آلاف أشجار الزيتون المعمرة فيها حيث ينسب اليها أجود وأشهر أنواع الزينون وهو "الزيتون الصوراني".

ولا يوجد إحصاءات دقيقة عن عدد السياح الذين يقصدون المنطقة نظراً لأن نمط السياحة الشعبية هو السائد فيها.

ومن معوقات الاستثمار السياحي للمنطقة:

- ضعف التسويق السياحي لها في المعارض السياحية المحلية والدولية،
- عدم الاهتمام بتحسين الواقع الخدمي بما يترافق مع تهيئة المناخات الجاذبة للاستثمار السياحي، كتسهيل منح قروض المنشآت السياحية على ضفاف البحيرة،
- ضعف التشريعات الناظمة للاستثمار السياحي في المنطقة، والترويج الدعائي للمنطقة عبر مختلف الأقنية الإعلامية.

- **الاستنتاجات والمقترحات**

تحوي المنطقة بعض المطاعم والمنتزهات أيضاً. لكنها بالمقابل تحتاج إلى تأمين خدمات أخرى تواكب ميزاتها الطبيعية لتصبح مقصداً سياحياً هاماً ليس فقط لأبناء المنطقة والسياح من الساحل وإنما مقصداً للسياح من البلدان الأخرى كما هو الحال بالنسبة لمنطقة صلنفة في محافظة اللاذقية. ولتحقيق هذه الغاية نقترح ما يلي:

- تنظيم واقع السياحة الشعبية واستثمار الأملاك العامة على نهر الصوراني في هذا المجال.
- إنشاء جمعيات سكنية سياحية ومنتجعات سياحية وشاليهات ريفية في المواقع المميزة المطلة عل بحيرة الصوراني كتلة المجيدل.
- إحداث مناطق تنظيمية لها طابع سياحي وخاصة في المواقع المجاورة لحرم الأنهار والمجاري المائية الطبيعية التي تكثر في المنطقة.

- إقامة مهرجان سنوي سياحي متنوع كل صيف في منطقة الصوراني لتسليط الضوء على بحيرة السد والمسطحات المائية الأخرى في المنطقة واستثمارها سياحياً بشكل أفضل.
- التركيز على الاستثمارات السياحية الصديقة للبيئة، والتي من شأنها المحافظة على الموارد المائية المتوفرة، ومنع تلوثها.

الخاتمة

تتميز منطقة سد الصوراني بسحر طبيعتها الملفت وجمالها الأخاذ، فسفوحها تكتسي الخضرة على مدار العام. وهي غنية بمسطحاتها المائية، حيث تحتوي قرية "الصوراني" على نحو /20/ نبع ماء وتغفو في سحر طبيعة رائعة بين جبال شديدة الانحدار وأودية. وسد الصوراني هو أول سد شيد في سورية بقصد تخزين مياه الشرب وقد أضاف للموقع قيمة سياحية كبيرة. هذا وبعد استعراض الميزات المناخية والطبيعية الأخرى لمنطقة سد الصوراني يمكن أن نخلص إلى أنها منطقة مثالية للاصطياف، وللاستجمام في كافة فصول السنة وممارسة النشاطات السياحية المختلفة.

المصادر والمراجع

1. الأطلس المناخي لسورية ج.ع.س، 1977– وزارة الدفاع – المديرية العامة للأرصاد الجوية – دمشق.
2. خضرة، جلال؛ حاج معلا، رهام (2017)، واقع النشاط السياحي في محافظة طرطوس، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (39)، العدد (4)
3. سعادة، جبرائيل (1987): الساحل العربي السوري عبر التاريخ، مجلة العمران السورية، العدد 24
4. محمود محمد (2015) المقومات الطبيعية للسياحة في بحيرة الوند – دراسة في جغرافية السياحة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل؛ العدد (24
5. المكتب المركزي للإحصاء: المجموعة الإحصائية السورية لعام 2009.
6. الموسى، فواز؛ حليمة عبد الكريم (2009)، الموارد المائية في إقليم الساحل والجبال الساحلية السورية (دراسة في الهيدرولوجيا التطبيقية). مجلة بحوث جامعة حلب سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية العدد 66 لعام 2009.
7. يوسف، سوسن (2018)، تقييم نوعية المياه في بحيرة سد الصوراني وروافد النهر الأساسية – منطقة الشيخ بدر – طرطوس. رسالة ماجستير، جامعة تشرين، كلية الهندسة الزراعية.